

## بورتريه

## بيرني إيكليستون

## عالم الفورمولا 1 على اتساع جيبه

## يران

كرة قدم، ولم اطمح لآكون صاحب شهرة واسعة. كنت أحلم بأن أكون تاجراً، إلا أن موهبة «زيزو» وتعلقه بالنجم الأوروغوياني السابق، إنزو فرانثيسكولي، قاداه إلى عالم «الساحرة المستديرة».

هذا العشق قاد أيضاً نجماً آخر إلى غير ما كان يهواه. هذا ما حصل بالضبط مع النجم البرازيلي المخضرم رونالدينيو الذي كان يعشق الموسيقى ويحلم بالدخول إلى عالمها، وهو لا يزال يخطط لذلك بعد اعتزاله الذي بات قريباً. أما مواطنه «الظاهرة» رونالدو فكانت أمنيته أن يصبح جندياً، فيما البرازيلي الآخر، مارسيلو، كان يحلم بأن يصبح إطفائياً، حيث يقول حول ذلك: «عندما كنت طفلاً، كنت أحلم بأن أعمل رجل إطفاء كوالدي. إنه ما زال بطلاً بالنسبة إلي».

الأمر تبدو مختلفة تماماً مع الإنكليزي واين روني. فهذا النجم لا يخفي لصحيفة «ذا صن» بأنه كان كسولاً في المدرسة، إلا أنه كان يحب الحصص الدينية، وهذا ما دفعه إلى الاعتقاد، رداً على سؤال، بأنه لولا الكرة لكان قد اتجه «على الأرجح» إلى الكنيسة، وأصبح كاهناً.

إلا أن نجوم كرة آخرين لم يخرجوا في أحلامهم من الإطار الرياضي، فالنجم الكولومبي راداميل فالكاو كان يتقن، إلى جانب كرة القدم، لعبة «البايسبول» التي زاولها خلال إقامته 5 سنوات مع أسرته في فنزويلا وكاد يحترفها بدل الكرة، بحسب ما كشف قبل مدة لصحيفة «ذا صن» البيبول الإنكليزية، إلا أن والده كان يلح عليه ليسلك الطريق نحو ملاعب كرة القدم، وهذا ما حصل.

أما البرازيلي داني ألفيس فكان يحلم بأن يصبح سائقاً للفورمولا 1، على عكس الإسباني سيرجيو راموس الذي يقول لصحيفة «أس» إنه كان يتمنى أن يصبح مصارع ثيران، وقد كشف، بالفعل، خلال احتفاله بتتويج الملكي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، عن مهاراته في هذه اللعبة الشعبية في إسبانيا.

يبقى أن الاتجاه الذي كان يحلم اللاعب الإيطالي ماريو بالوتيلي في طفولته بسلوكه يبدو الأكثر مطابقة مع أسلوبه وشخصيته، على ما اكتشفناه خلال مسيرته في ملاعب الكرة وخارجها، إذ إن النجم الملقب بـ«الولد المشاغب»، كان، ببساطة، يحلم بأن يصبح مصارعاً.

ويبرم كافة العقود المتعلقة بهذه الرياضة، حيث تورد تقارير أن قيمتها وصلت خلال مسيرته إلى 14,6 مليار جنيه استرليني لتجعل منه أكثر شخص أكرم صفقات في تاريخ الرياضة. هو الذي يمنح الدعم للفرق لتستمر، والعراب لانتقال هذا السائق وذلك، كما حصل، على ما تذكر العديد من التقارير، مع «الأسطورة» الألماني ميكائيل شوماخر من بينيتون إلى فيراري عام 1995.

يُروى أن إيكليستون قاد سيارة للفورمولا 1 مرة واحدة في تجارب سباق موناكو عام 1958 وكانت نتيجته الفشل، إلا أنه، على عكس هذه التجربة، تمكن من الوصول من خلال حكمه لرياضة الفئة الأولى، بدهاء وسرعة تفوق سياراتها، نحو القمة.

ح.ن.

جعبة إيكليستون، إذ بحسب مجلة «فوربس» فإن ثروة البريطاني تبلغ 4,8 مليارات دولار. هذه الثروة التي جمعها «مستر E» كلها من الفورمولا 1 بعدما دخل إليها شخصاً عادياً ومجهولاً عام 1957 حيث عمل مديراً للسائق ستيفورت - لويس إيفانز ومن ثم امتلك فريق «برادهام» عام 1971 حيث راحت شبكة علاقاته تكبر ونياته تتضح تحديداً عند تأسيسه عام 1974 اتحاد الصانعين في الفورمولا 1 مع أسماء شهيرة مثل فرانك ويليامس، ليصل عام 1987 إلى منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي للسيارات، ومن بعدها مالكا للحقوق التجارية. إيكليستون كل شيء في الفورمولا 1. كل شيء يعني كل شيء تماماً، فهو الذي يمنح حقوق البث التلفزيوني ويعطي التراخيص لنشوء حلبات جديدة

يستحيل أن تنظر إلى وجه بيرني إيكليستون من دون أن تأخذ انطباعاً أولياً عن شخصيته. هذا الوجه المتجهّم دوماً وهذه النظرات العابسة، لا يمكن أن تخفي خلفها غير رجل قاس لا يعرف المزاح في مهنته. لا يمكن أن تخفي خلفها إلا رجلاً قوياً، لا يرحم. إيكليستون هو تماماً كذلك. لو لم يكن «مستر E» بهذه الجدّة، لما كان، قطعاً، ليحكم الفورمولا 1 ويصبح الجميع في عالمها تحت طاعته ورهنًا لإشارته. لما كان ليصبح عراب الفئة الأولى ومالك الحقوق التجارية فيها و«باني أمجادها» وكل شيء فيها.

رياضة تتجسد في رجل؟ نعم، هي كذلك مع الفورمولا 1 وإيكليستون. في الفئة الأولى، لا اتحادات ولا جمعيات ولا فرق يمكنها أن تقول الكلمة الحسم، فوحده إيكليستون صاحب البصمة والكلمة الأخيرة. تلك البصمة التي بات لا يسعها الورق، بل أصبحت تحتل مداخل مقار كبرى الفرق والحلبات على امتداد العالم. كيفما هو الاتجاه، تترأى بوضوح، وحدها، هذه البصمة.

كيف لرجل ترك المدرسة في صباه، وتحديداً في الـ16 من عمره، ليتجه إلى رياضة المحركات، وما هو الآن في الـ84 ويملك أهم ركن فيها، ألا يكون ذا شخصية قوية ومحكمة؟

أن تقول رجلاً قوياً كإيكليستون، يعني رجلاً لا تفوته «شاردة أو واردة» ولا «صغيرة أو كبيرة» في الفورمولا 1. هو العالم بخبايا الأمور والدهاليز المعتمة التي خلف الصورة النقية التي تخرج عليها السباقات أيام الأحاد. هو الذي حمل الفورمولا 1 إلى الأضواء والشاشات وحولها إلى جماهيرية على امتداد العالم حتى باتت كبرى المدن تسعى لنيل رضاه بغية استضافة سباقات فيها.

إنه برنارد تشارلز إيكليستون، المولود في مدينة إيسويتش الإنكليزية، والذي بدأ من «لا شيء» ليبنى إمبراطورية في الفورمولا 1 لا تهزها أعتى العواصف، وكان آخرها، على سبيل المثال، محاكمته بتهمة دفع رشوى لمصرفي في مدينة ميونيخ الألمانية للتهرب من الضرائب، والتي توقع فيها كثيرون نهايته، إلا أن «مستر E» بقي صامداً وتمكن في النهاية من إقفال الملف بعد دفعه مبلغ 100 مليون يورو كجزاء للمحكمة.

هذا المبلغ يبدو «غيض من فيض» ما في



مدرّب مانشستر يونايتد الإنكليزي السابق «السير» الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون.

اليوم، لا شك في أن انتقال أوديجارد إلى أي فريق، سيكون من أعظم الانتقالات، وسيحمل اسمه ووطنه في أفضل الملاعب الأوروبية، وما هو مؤكد أن جنسيته ستظلّمه في بطولات كأس العالم وأوروبا، إلا إذا تمكن من رفع منتخبه إلى مصاف المنتخبات الأولى عالمياً.

أيضاً، سينتقل في عمر صغير إلى نادٍ كبير، بحسب وسائل الإعلام النرويجية.

قليلون هم اللاعبون النرويجيون الذين لعبوا لأندية عريقة. أحد هؤلاء مهاجم أستون فيلا الإنكليزي العملاق جون كارو الذي لعب مع فالنسيا الإسباني وروما الإيطالي وليون الفرنسي. لم يخطف نجومية كبيرة، بعكس أولي غونار سولسكيبار، الذي قبل إنه من أعظم التعاقدات التي قام بها

